السنة الثامنة والستون بعد المئتين[١]

فيها في المحرَّم استأمن إلى الموفَّق جعفر بن إبراهيم، ويُعرف بالسَّجَّان، صاحبُ الخبيث، وكان صاحبَ أسراره، قد اطَّلع على أحواله، وهو أحدُ ثِقاته، فلمَّا استأمن إلى الموفَّق خلع عَليه ووَصَله، وأعطاه مالاً كثيراً، وأمر بحمله في سفينة إلى قريب مدينة الخبيث، فلمَّا حاذى قصرَ الخبيث صاح بهم: وَيْحكم إلى متى تصبرون على الخبيث الكذَّاب، وأخبرهم بما وقف عليه من كَذِبه وفُجوره، وأنَّهم في غُرور منه، فاستأمن في ذلك اليوم إلى الموفَّق خلقٌ كثير من قوَّاد الزَّنج، وأحسن إليهم، وتتابع النَّاس في الخروج من عند الخبيث.

وفي ربيع الأوَّل زُلْزِلت بغداد زلزلةً هائلة، وجاء بعدها مطرٌ شديد وصواعقُ، فخاف النَّاس.

وفي ربيع الآخر عبر الموفَّق إلى مدينة الخبيث بعد أن ضيَّق عليه ومنعه المِيرة، فزحف إليها، وهدم من السُّور أماكنَ كثيرة، ودخل أصحابُه من كلِّ ناحية واغترُّوا، فخرج عليهم أصحابُ الخبيث من مواضعَ كانوا قد كَمَنوا فيها، فتحيَّروا في الخروج، وبعضُهم قصد الشَّطَّ فغرق، وأصابوا من أصحاب الموفَّق أسلحة وأسلاباً[٢]، وثبت جماعةٌ من غلمان الموفَّق ومن الدَّيلم نحواً من ثلاثين فقُتلوا، ورجع الموفَّق فعبر إلى المدينة الموفَّقيَّة، وكان قد أمر أصحابه بأن يَنْقُبوا السُّورَ لا غير، ولا يدخلوا المدينة، فخالفوه، فجرى ما جرى، فلمَّا عبر إلى الموفَّقية جَمَعَ الناسَ، وعَذَلهم على ما كان من مُخالفته، والالتفات[٣] عليه في رأيه، وتوعَّدهم بالعقوبة إن عادوا إلى الخلاف، وأمر بتسمية مَن قُتل، فانتسبوا أسماءهم، فأقرَّ ما كان جارياً لهم على أولادهم وأهاليهم، فحَسُن موضعُ ذلك، ومالت قلوب النَّاس، ومنع المِيرة عن الخبيث، وضاق بهم الأمر حتَّى أكلوا لحوم الكلاب، ونبشوا الموتى من القبور فأكلوا لحومَهم، واستأمن منهم

(١) جاءت هذه السنة مختصرة في (ب).

(٢) في (خ) و(ف): أسباباً، والمثبت من «تاريخ الطبري» ٩/ ٦٠٣.

(٣) في «تاريخ الطبري» ٩/ ٦٠٣: والافتيات.

خلقٌ كثير، فسُئلوا عن الخبز؟ فقالوا: لنا سنة ما أكلناه.

وواصل الموفَّق القتال عليهم والتضييق إلى رجب، فقُتل بَهْبوذ قائد الزَّنج، وكان من أكبرهم وأعزِّهم على الخبيث، وكان صاحبَ أموالٍ جليلة، وكان يخرج فيقاتل في السُّمَيريات الخفاف، فيخترق الأنهار المؤدِّية إلى دجلة، فإذا صادف سفينة للموفَّق أخذها فأدخلها النَّهر الذي خرج منه، فركب يوماً شَذاةً وشبَّهها [بشَذَوات][1] الموفَّق، وجعل عليها مثلَ أعلام الموفَّق، وسار بها في دِجْلة، فإذا ظفر بغرَّةٍ من أهل العسكر أوقع بهم، فقَتل وأَسر، وكان يخترق الأنهار؛ نهرَ الأُبُلَّة، ونهر مَعْقِل، وبَنْق شيرين، ونهر الدّير[2]، ويقطع السُّبُل، ويعبث في أموال السَّابلة ودمائهم، فبلغ الموفَّق، فأمر بسكر الأنهار[3] التي يَخرجُ منها، وأقام السُّميريَّات على رؤوس الأنهار، فخرج من نهرٍ لم يسكر، فقَتَل وسَبى ونَهب، فبعث الموفَّق ابنَه أبا العباس في شذًى وسُميريَّات يسبقه إلى النَّهر الذي يأخذ إلى مدينة الخبيث، فسبقه.

وأقبل بَهْبوذ في شذاه وسُمَيرياته وأصحابه، فالتقَوْا، فقتل أبو العبَّاس من أصحابه جمعاً كثيراً، وأسر جمعاً، وأفلت بَهْبوذ في جمع يسير.

ثمَّ خرج بَهبوذ بعد ذلك يعترض أهلَ القرى ليمتارَ منها، وعلم به أبو العبَّاس فخرج في طلبه، فاعترضه في طريقه غلامٌ لأبي العبَّاس في سُميرية، وطمع بَهبوذ في السُّميرية، فطعنه بعض غلمان السُّميرية السُّود في بطنه فأنفذه، فهوى إلى الماء، فحمله أصحابه إلى مدينة الخبيث، فلم يصلوا به إليها حتَّى عجَّل الله بروحه الخبيثة إلى النَّار، فعظم ذلك على الخبيث وأصحابه، وكان قتْلُه من أعظم الفتوح.

وخفي على الموفَّق هلاكُه، ثمَّ علم من ملَّاح كان مع بَهبوذ واستأمن إلى الموفَّق، فسُرَّ بذلك، وأحضر الرِّجال الذين كانوا في تلك السُّميرية والغلامَ الذي طعنه، فوصلهم وزاد في أرزاقهم، وخلع على الغُلام الذي قتله وطوَّقه وسوَّره، وأمر لكلٍّ من كان في السَّفينة بخِلَع وصِلات وجوائز.

---

(١) ما بين معكوفين زيادة من «تاريخ الطبري» ٩/ ٦٠٩ .

(٢) في (خ) و(ف): السيل. والمثبت من «تاريخ الطبري» ٩/ ٦٠٩ .

(٣) في (خ) و(ف): الأموال. وهو خطأ، والمثبت من «تاريخ الطبري».

قال الطبريُّ[١]: وفي هذه السَّنة اتَّفق أنَّ أوَّل رمضان كان يوم الأحد، وكان الأحد الثَّاني السَّعانين[٢]، والأحد الثَّالث الفِصْح، والأحد الرَّابع النَّيْروز، والأحد الخامس انسلاخ الشَّهر.

وفيها خرج رجل من ولد عبد الملك بن صالح الهاشميِّ بالشَّام[٣]، وبعث إليه لؤلؤ ابن أبان بن طولون قائداً يقال له: يوذر، في جيش[٤]، فهزمه الهاشميُّ، ورجع وليس معه كثير أحد.

وفيها أظهر لؤلؤ الخلاف على ابن طولون، وكاتب الموفَّق بالقدوم عليه، ولؤلؤ مولى ابن طولون.

وفيها عبر الموفَّق لقتال الخبيث، فجاءه سهمٌ في صدره رماه غلامٌ به روميٌّ اسمه قُرطاس، فتجلَّد ولم يُظهر شيئاً، وأقام أيَّاماً وبرئ، وقيل: بل قُتل في السَّنة الآتية[٥]، وسنذكره إن شاء الله تعالى.

وجاء لؤلؤ فنهب بالِس والرَّقَّة، وافتتح قرْقِيسياء، وسار إلى العراق.

ولما قُتل بَهْبوذ حبس الخبيث غلمانه على المال، وأخرب دورَه فلم يجد شيئاً، فزهد فيه أصحابُ بَهبوذ، واستأمنوا إلى الموفَّق، وبلغ الخبيث أنَّ ابنه يريد اللَّحاق بالموفَّق فقتله[٦].

وفيها قُتل أحمد بن عبد الله الخُجستاني المتغلِّب على خراسان[٧]، قتله غلمان له في ذي الحجَّة.

---

(١) في «تاريخه» ٩/ ٦١١.

(٢) السَّعانين: عيد للنصارى. اللسان: (سعن).

(٣) بعدها في (خ) و(ف): فهزمه الهاشمي، وهي زيادة مقحمة، انظر الطبري ٩/ ٦١١.

(٤) في «تاريخ الطبري» ٩/ ٦١١: ووجه إليه لؤلؤ صاحب ابن طولون قائداً يقال له بودن في عسكر وجيش كثيف.

(٥) ذكر هذا الخبر وما بعده الطبري ٩/ ٦١٤، وابن الجوزي ١٢/ ٢٢٤، وابن الأثير ٧/ ٣٧٦، والذهبي ٦/ ٢٥٢ في حوادث سنة (٢٦٩هـ).

(٦) في «تاريخ الطبري» ٩/ ٦١١: وفيها قتل صاحب الزنج ابن ملك الزنج، وكان بلغه أنه يريد اللحاق بأبي أحمد.

(٧) بعدها في (ب): وفعل ما فعل، وقتل عثمان الحمكي.

وفيها غزا الصَّائفةَ خلف الفرْغانيُّ عاملُ ابن طولون على الثُّغور الشَّامية، فقتل من الرُّوم بضعة عشر ألفاً، وغنم الغنائم، فبلغ السَّهم أربعين ديناراً.

وحجَّ بالنَّاس هارون بن محمد بن إسحاق [بن موسى][(١)] الهاشميّ.

وفيها توفي

أحمد بن سيَّار[(٢)]

ابن أيوب أبو الحسن المَرْوَزيُّ،

إمام أهل الحديثَ بمَرْو، جمع بين الحديث، والعلم، والزُّهد، والفقه، والوَرَع، وكان يقاس بعبد الله بن المبارك في عصره.

ورد بغداد فحدَّث بها، ورحل إلى الشَّام ومصر وغيرها، وصنَّف كتاباً في أخبار مرو، وصنَّف «فتوح خراسان»، وكانت أمُّه من مولیات المأمون، وتوفِّي في ربيع الأوَّل.

سمع إسحاقَ بن راهويه والأئمَّة، وروى عنه أئمَّة خراسان؛ البخاريُّ وغيره، واتَّفقوا على صلاحه وصدقه وثقته.

أنس بن خالد

ابن عبد الله[(٣)] بن أبي طلحة بن موسى بن أنس بن مالك الأنصاري، صاحبِ رسول الله ﷺ.

كان فاضلاً، توفِّي ببغداد في جمادى الأوَّل، أسند عن سفيانَ بنِ عُيينة[(٤)] وغيره، وروى عنه عبد الله ابن الإمام أحمد وغيره، وكان ثقة.

محمد بن عبد الله

ابن عبد الحكم أبو عبد الله، فقيه أهل مصر ومحدِّثُهم.

---

(١) ما بين معكوفين من (ب)، وانظر تاريخ الطبري ٩/ ٦١٢، والمنتظم ١٢/ ٢٢٠.

(٢) في (خ) و(ف): سنان، والمثبت من «تاريخ بغداد» ٥/ ٣٠٦، و«تاريخ الإسلام» ٦/ ٢٦٥.

(٣) بعدها في (خ): بن عبد الحكم، وهو انتقال نظر، والمثبت موافق لما في «تاريخ بغداد» ٧/ ٥١٨، و«المنتظم» ١٢/ ٢٢٠.

(٤) ولد سفيان بن عيينة سنة (١٠٧هـ)، وتوفي سنة (١٩٨هـ). كما في «تهذيب الكمال» ٣/ ٢٢٨.

ولد سنة اثنتين وثمانين ومئة، وتوفِّي بمصر منتصف ذي القعدة، وصلَّى عليه بكَّار ابن قتيبة، ويعرف بصاحب الشافعيِّ، وكان مالكيَّ المذهب، حُمل إلى بغداد، وامتحنه ابن أبي دؤاد، فثبت على السُّنَّة، ولم يُجب إلى ما أراد منه، وكان فقيهاً بارعاً زاهداً عابداً ورعاً.

أسند عن الإمام الشَّافعيِّ رحمة الله عليه، وروى عنه أبو حاتم الرَّازيُّ وغيره، وأجمعوا على فضله ودينه وثقته[1].

(١) «المنتظم» ١٢/ ٢٢٠ ، و«تاريخ الإسلام» ٦/ ٤١٠ ، و«السير» ١٢/ ٤٩٧ .

obeikandl.com